إصدارات مكتب إتقان للتحقيق والدراسات العلمية (٢٥)

عشر مسائل تهم المسلم

تأليف

سالم بن سعد الطويل

اعتنى به

فهد بن سالم الطويل

الطبعة الأولى
١٤٣٩/٢٠١٧

عشر مسائل تهم المسلم

محفوظة جميع الحقوق

تمَّ تنسيق هذه المادة ومُراجعتها في

مكتب إتقان
للتحقيق والدراسات العلمية

هاتف: ٠٠٩٦٥ ٥٠٣٥٠٠٧٧+ البريد الالكتروني: maktab.etqan@gmail.com

عشر مسائل تهم المسلم

تأليف

سالم بن سعد الطويل

اعتنى به

فهد بن سالم الطويل

الطبعة الأولى
١٤٣٩/٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمدُ للـهِ وحْدَهُ والصَّلاةُ والسَّلامُ على مَن لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليمًا كثيرًا، أما بعدُ:

فهذه عشرُ مسائلَ ينبغي لكل مُسْلِم تعلُّمُها وتعليمُها لمن استطاع، جمعتُها تعليمًا للجاهلِ وتنبيهًا للغافل وتذكيرًا للعالِـم، لا يستغني عنها الصِّغارُ ولا الكبارُ، أسألُ اللهَ تعالى الباري أنْ ينفعَ بها كاتبَها وقارئها، والحمد لله ربِّ العالمين.

وكتبه راجي عفو ربِّه الجليل

سالم بن سعد الطويل

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

٢/ ربيع الآخر/ ١٤٣٩هـ

الموافق ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٧

المسألةُ الأُولى:

الإيمانُ بوجودِ الله عَزَّوَجَلَّ

يَجبُ على كُلِّ مُكَلَّفٍ أنْ يؤمنَ بوجودِ الله عَزَّوَجَلَّ، ووجودُ اللهِ أمْرٌ مُسَلَّمٌ، دلَّ عليه الكتابُ، والسنَّة، والإجماع، والعقل، والفِطرة، والحِسُّ، وأجمعت عليه الشَّرائعُ كُلُّها.

قال الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «جميع الشرائع دالة على الخالق، وعلى كمال علمه، وحكمته، ورحمته؛ لأنَّ هذه الشرائع لابدَّ لها من مُشَرِّع، والـمُشَرِّع هو الله عَزَّوَجَلَّ»(١).

والدليل الحِسِّـيُّ على وجودِهِ تعالى فاستِجابته لعبادِهِ؛ فلو لم يكن موجودًا لما استجاب لهم، كما قال تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فما من إنسان إلا ويتذكَّرُ كم استجاب الله عَزَّوَجَلَّ له، إن لم يستجب الله تعالى دعاءَه بلسانِ مقاله، فقد استجاب دعاءَه بلسان حاله.

والفِطرَة السَّليمة دلَّت على وجود الله عَزَّوَجَلَّ كما قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠].

---

(١) شرح السفارينية (ص٤٤).

فلا يُنْـكِر وجودَ الله في الغالب الأعظم إلَّا مكابرٌ كما قال اللهُ تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ [النَّمل:١٤].

والإلـحادُ الذي انتشر اليوم أكثره كُفْـرٌ بشرع الله تعالى ودينه.

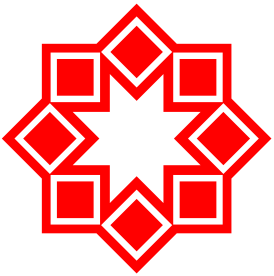

المسألةُ الثانيةُ:

الإيمانُ بربوبيَّـةِ الله ﷻ

أي: أنْ يؤمنَ المكلَّفُ بأنَّ اللهَ ﷻ هو الرَّبُّ المالكُ المدبِّـرُ، **والربوبيةُ**: اشتقاقٌ من اسمِ الرَّبِّ، وتعني: أنَّه عَزَّوَجَلَّ منفرِدٌ بأفعالِه؛ فهو الخالقُ لكلِّ شيءٍ، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ﴾ [الزمر:٦٢].

وهو المالِكُ لكلِّ شيءٍ، قال تعالى: ﴿لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [التغابن:١].

وهو المدبِّـرُ لكلِّ شيءٍ وحْدَهُ لا شريكَ له، والدَّليل قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُ﴾ [الأعراف:٥٤]، ولا يكفي أنْ تؤمنَ بأنَّ اللهَ ﷻ هو الرَّبُّ الخالقُ المالك المدبِّر، فهذا وإنْ كان لا بُدَّ مِنَ الإيمانِ به، لكن مَنِ اقتصَرَ عليه فلا يكونُ إيمانُه صحيحًا، ولا يصيرُ مُوحدًا الله ﷻ توحيدًا كاملاً، فإنَّ المشركين كانوا يُـقِرُّون بأنَّ اللهَ ﷻ هو الرَّبُّ الخالقُ، كما قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [الزخرف:٨٧]، وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان:٢٥]، وقال تعالى: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ

ﭐلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٦]، ومع ذلك قاتَلهُم النَّبيُّ ﷺ، ولم يعتبرهم مسلمين موحِّدين.

فمجرَّدُ الإيمانِ بتوحيدِ الربوبيَّـةِ وحْدَهُ لا يكفي، فلا بُدَّ معه مِنَ الإيمانِ بتوحيد الأُلوهيَّـةِ.

قال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الإيمانِ بتوحيدِ الربوبيَّـةِ: «هذا التوحيدُ هو مِنَ التوحيدِ الواجبِ، لكنْ لا يحصلُ به الواجبُ»(١).

أي: أنَّ الإيمانَ بتوحيد الربوبيَّـة واجبٌ لكن لا يتمُّ به الواجب، إذ الواجبُ يتمُّ بالإيمان بوجودِ الله، وبربوبيَّتِهِ، وبألوهيَّتِهِ، وبأسمائِهِ وصفاتـهِ.

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٣٨٧).

المسألةُ الثالثةُ:

الإيمانُ بالأُلوهيَّـةِ

أي: أنْ تعتقدَ أنَّ اللهَ يَستَحقُّ العبادةَ، فهو الإلهُ الحقُّ، وكلُّ ما دونَـهُ مما يُتَّخَذُ إلـهًا فهو معبودٌ بالباطلِ، حتَّى لو كان مِنَ الأنبياءِ المرسلين، أو الملائكةِ الـمُقَـرَّبين، أو الأولياءِ الصَّالحين، أو الشَّمسِ أو القمرِ، أو غير ذلك، فليس هناك إلهٌ يستحقُّ العبادةَ إلا اللهُ، وهذا معنى لا إلهَ إلا اللهُ، أي: لا معبودَ بحقٍّ إلا اللهُ ﷻ، لكنْ لا يكفي المسلمَ أنْ يعتقدَ بأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يستحقُّ العبادةَ، بل لابـُدَّ مِنْ عبادته عَزَّوَجَلَّ كما سيأتي في المسألة الرَّابعة.

المسألةُ الرابعةُ:

عبادةُ الله عَزَّوَجَلَّ

يجبُ على المسلمِ أن يعبدَ الله عَزَّوَجَلَّ، فلو قال قائلٌ: أنا مُـقِـرٌّ بأنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مُستَحِقٌّ للعبادةِ ومُوقنٌ بذلك، لكنَّه لم يعبدْه، فهذا الإقرارُ لن ينفعَه شيئًا؛ لأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أثبتَ الأُلوهيَّـةَ لنفسِهِ، وأَمَـرَ بأنْ يـُعبدَ فقال جَلَّجَلَالُهُ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ [النساء:٣٦]، وقال تعالى: ﴿بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ﴾ [الزمر:٦٦].

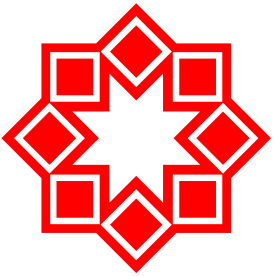

المسألةُ الخامسةُ:
ألَّا تُشركَ باللـهِ عَزَّوَجَلَّ شيئًا

فليس كلُّ مَنْ عَـبَدَ اللهَ كان مُسلِمًا أو مُؤمنًا مُوحِّدًا، فالمشركُ يعبدُ اللهَ ويعبدُ معه غيـرَه، والذي يعبدُ اللهَ ويعبدُ معه غيـرَه فهو كمَنْ لا يعبدُ اللهَ؛ لأنَّ الشِّركَ بالله يُـحبِطُ العملَ مهما كان عظيـمًا وكثيرًا، كما قال تعالى لنبـيِّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥].

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾، أي: يا رسولَ الله.

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾، أي: إلى إخوانك مِن الرسل عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

وكذلك لمـَّا ذكر اللهُ تعالى جملةً من الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ في سورة الأنعام قال: ﴿ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام:٨٨].

والمشركون يعبدون اللهَ عَزَّوَجَلَّ بعباداتٍ كثيرةٍ كالدُّعاء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾

والدُّعاءُ عبادةٌ، فَهُمْ يدعون اللهَ تعالى، بل حتَّى إبليسُ دعا اللهَ تعالى فقال: ﴿رَبِّ فَأَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [ص:٧٩]، ومع ذلك فهو كافرٌ، والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٣٤]، فالمرءُ لا يكونُ مسلمًا مُوحِّدًا إلا إذا عبدَ الله ولم يشركَ به شيئًا.

والشركُ: هو عبادة غيرِ الله مع اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وهو أعظمُ الذُّنوبِ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٤٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [النساء:١١٦]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان٦٨:٦٩]، وقال: ﴿وَلَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]، وقالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**ألا أُنبِّئكم بِأكبرِ الكبائرِ**» ثلاثًا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**الإِشراكُ باللهِ، وعُقوقُ الوالدَين** -وجَلَسَ وكان مُتَّكئًا

فقال:- **ألا وقولُ الزُّورِ**»، قال: فما زال يُكَرِّرُها حتَّى قُلْنا: لَيْتَهُ سَكَتَ[١]، وقال ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ**»، قالوا: يا رَسُولَ الله وما هُنَّ؟ قال: «**الشِّركُ بالله، والسِّحرُ، وقَتلُ النَّفسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالحَقِّ، وأَكلُ الرِّبا، وأَكلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّولِّي يومَ الزَّحفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ**»[٢].

قوله: «**اجتنبوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ**»، أي: ابتعدوا عنها.

والموبقاتُ: يعني المهلِكاتُ التي تُهلكُ أصحابَها.

قوله ﷺ: «**الشِّركُ بالله**»، الشِّركُ بالله هو أوَّلُ الموبقاتِ وأعظمُها، وهو أعظمُ ذنبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ، كما قال النبيُّ ﷺ حين سألَهُ عبدُالله بنُ مسعود رضي الله عنه: أَيُّ الذَّنْبِ أعظمُ عند الله؟ قال: «**أن تجعلَ لله نِدًّا وهو خَلَقَكَ**»، قُلْتُ: إنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قُلْتُ: ثُمَّ أيُّ؟ قال: «**وأنْ تقتلَ ولدَكَ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ معكَ**»، قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قال: «**أنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**»[٣].

قوله ﷺ: «**أَن تَجْعَلَ لله نِدًّا وهو خَلَقَكَ**»، جعل النَّبيُّ ﷺ اتخاذَ النِّدِّ مع الله تعالى أعظمَ الذنوبِ.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٦٥٤)، ومسلم برقم: (٨٧).
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٧٦٦)، ومسلم برقم: (٨٩).
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم:(٤٤٧٧)، ومسلم برقم: (٨٦).

قوله: «**وأَنْ تَقْتُلَ ولدَكَ تَخافُ أنْ يَطْعَمَ معكَ**»، كما كان يفعلُ العربُ في جاهليَّـتِهم؛ يقتلون أولادَهم حتى لا يَطعَمُوا معهم.

قوله: «**أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**»، الجارُ يفترض أنْ يذبَّ عن جاره، و يدافعَ عنه، ويُحسِنَ إليه، فالذي يعتدي على زوجة جاره بالزِّنا قد ارتكبَ ذنبًا مِن أكبرِ الذنوبِ، ولكنَّ أكبرَ الذنوبِ على الإطلاقِ الشركُ باللـهِ.

فعلى المسلمِ أن يعرفَ الشركَ صغيره وكبيره وصورَه وأنواعَه وتفصيلاتِه حتى لا يقعَ فيه، لذا قال حذيفةُ بنُ اليمانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «كان الناسُ يسألون رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الخيـرِ، وكنتُ أسألُهُ عنِ الشَّـرِّ مخافة أن يُدْركني»[(١)]، والشرك مِنْ أعظمِ الشَّرِّ الذي يجبُ الخوفُ منه، فربما يقع الإنسانُ في الشركِ وهو لا يعلمُ ، وفي تقرير هذا المعنى يقول الشاعرُ:

عرفتُ الشَّـرَّ لا للشَّـرِّ لكنْ لتوقِّـيـهِ

ومَن لا يعرفُ الشَّـرَّ مِنَ النَّاسِ يـَقَعُ فيه

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٣٦٠٦)، مسلم في صحيحه برقم: (١٨٤٧).

المسألةُ السادسة:

أن تَـكْفُرَ بكلِّ ما يُعبدُ من دون الله عَزَّوَجَلَّ

فلو قال قائلٌ: (أنا أعبدُ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وحدَه لا شريك له، ولكن مَن عبدَ غيرَ الله عَزَّوَجَلَّ فَلَهُ ذلك، ولا أنكرُ عليه فكلٌّ يعبدُ ما شاء)، نقول: هذا كلامٌ لا يصحُّ أبدًا، يجبُ عليك أنْ تعتقدَ أنَّ كلَّ المعبوداتِ التي تُعبدُ مِن دون اللـهِ معبودةٌ بالباطلِ، يجبُ الكفرُ بها والإيمانُ بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قال اللهُ تعالى: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٥].

والطاغوتُ: هو كلُّ ما عُبِدَ مِن دون الله وهو راضٍ، ولا بدَّ للمسلمِ مع كُفْرِهِ بالطاغوتِ أنْ يعتقدَ بطلانَ عبادتـه، وعدمَ استحقاقِه الأُلوهيَّةَ.

وقوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾، العروة: هي موضعُ الإمساك وشدُّ الأيدي، والوُثقى: القويَّةُ الصَّلبةُ، والعُروة الوثقى التي يُتمسكُ بها هي لا إله إلا الله(١).

---

(١) قال مُجاهدٌ: ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾، يعني: الإيمانُ، وقال السُّدِّيُّ: هو الإسلامُ، وقال سَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ والضَّحَّاكُ: يعني لا إله إلا الله، وعن أنس بنِ مالك=

وفي الحديث: «**مَن قال: لا إله إلا الله، وكَفَرَ بما يُعبَدُ مِن دون الله، حَرُمَ مالُهُ، ودمُهُ، وحسابُه على الله**»(١).

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: «وهذا مِن أعظمِ ما يُبيِّن معنى (لا إله إلا الله)، فإنه لم يجعل التلفُّظَ بها عاصمًا للدم والمال، بل ولا معرفة معناها مع لفظها، بل ولا الإقرار بذلك، بل ولا كونه لا يدعو إلا الله وحده لا شريك له، بل لا يَحرُمُ مالُهُ ودمُهُ حتى يُضِيفَ إلى ذلك الكفر بما يُعْبدُ من دون الله؛ فإن شكَّ أو توقَّف لم يَحرُمْ مالُهُ ودمُهُ»(٢).

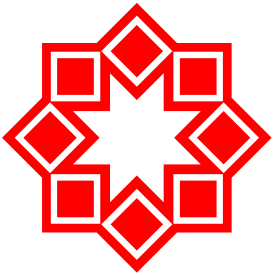

﴿بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾ القرآنُ، وعن سالم بنِ أبي الجعدِ قال: هو الحبُّ في الله، والبغضُ في الله، قال ابنُ كثيرٍ رحمه الله: وكُلُّ هذه الأقوالِ صَحِيحةٌ ولا تنافي بينها. [تفسير ابن كثير (١/ ٦٨٤)].

(١) أخرجه مسلم برقم: (٢٣)، وأحمد برقم: (١٥٨٧٥)، واللفظ لمسلم.

(٢) كتاب التوحيد (ص١٤٠).

المسألةُ السابعةُ:

الولاءُ والنُّصرةُ والمحبَّـةُ لأهل لا إله إلا الله

فتوالي أهلَ الإيمان، وتـرجو أنْ يكونَ لـهم الظهورُ على أعداء الدِّين.

قال النبيُّ ﷺ: «**أوثقُ عُرَى الإيمانِ: المُوالاةُ في الله، والمُعاداةُ في الله، والحبُّ في الله، والبغضُ في الله** عَزَّوَجَلَّ»(١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والمؤمنُ عليه أن يُعاديَ في الله ويوالـيَ في الله، فإن كان هناك مؤمنٌ فعليه أن يواليه وإن ظلمه؛ فإن الظلم لا يقطع الموالاة الإيمانيَّة، قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، فجعلهم إخوةً مع وجود القتال والبغي والأمر بالإصلاح بينهم، فليتدبَّر المؤمنُ الفرقَ بين هذين النوعين،

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم: (١١٥٣٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم: (١٧٢٨).

فما أكثرَ ما يَلتبس أحدُهما بالآخر، وليعلم أنَّ المؤمنَ تجبُ موالاته وإن ظلمك واعتدى عليك، والكافرَ تجب معاداته وإن أعطاك وأحسن إليك؛ فإن الله سبحانه بعثَ الرسلَ وأنزل الكتب ليكون الدين كلُّهُ لله، فيكون الحبُّ لأوليائه، والبغض لأعدائه، والإكرام لأوليائه، والإهانة لأعدائه، والثواب لأوليائه، والعقاب لأعدائه.

وإذا اجتمع في الرجل الواحد خيرٌ وشرٌّ وفجورٌ، وطاعةٌ ومعصية، وسنة وبدعة، استحقَّ من الموالاة والثواب بقدر ما فيه من الخير، واستحقَّ من المعاداة والعقاب بحسب ما فيه من الشرِّ، فيجتمعُ في الشَّخص الواحد مُوجبات الإكرام والإهانة ... هذا هو الأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة»[(١)].

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٢٠٨- ٢٠٩).

المسألةُ الثامنةُ:

البراءةُ مِن المشركين وبغضُهم أساسٌ في الإيمانِ

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾[الممتحنة:١].

قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾، أي: مِن دوني، ثُمَّ قال تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ [الممتحنة:٢] ، السياقُ في بيانِ شأنِ أعداء الله مع أهلِ الإيمانِ.

قوله تعالى: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾، أي: يجدُوكم، وتكونُ لهم فرصةٌ في إيذائكم.

قوله تعالى: ﴿يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً﴾، أي: يكونون لكم أعداءً في الظَّاهر.

﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾، أي: بـالقتل والـضرب،

ونحو ذلك(١)، ﴿وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾، فالكفَّار يتمنَّون أنْ نكْفرَ مِثْلَهُم، قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[النساء:٨٩]، وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة:١٠٩]، وقال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء:٥٤]، فهم يحسدوننا على إسلامنا و على ديننا، لا يكفيهم أن يكونوا كفَّارًا، بل يريدون أنْ نكونَ على ملَّتِهم، والدليل قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة:١٢٠]، فكلامُ الله عَزَّوَجَلَّ حقٌّ، فينبغي لنا ألَّا نحسنَ الظنَّ بالكافرِ الذي يتمنَّى أنْ نكونَ على دينه!

فإذا عجز عن ذلك فلا أقلَّ مِن أنْ يُخرجَنا عن ديننا وإسلامنا وإن لم ندخل دينه لنكون بلا دين، فلا بدَّ مِن عقيدة الولاء والبراء، الولاءُ للمؤمنين الموحِّدين، والبراءةُ مِن الكفَّار المشركين.

قال عَزَّوَجَلَّ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا

(١) تفسير السعدي(١/ ٨٥٤).

وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ [الممتحنة:٤]، فإبراهيمُ عليه السلام خليلُ الرحمن، جعله اللهُ تعالى ومَن معه أسوةً لنا في براءتهم مِن قومِهم ومـمَّـا يعبدونه مِن دون الله.

فإن قال قائلٌ: إبراهيم عليه السلام وعد أباه أنْ يستغفرَ له مع أنَّ أباه مشركٌ، فهل يشرع لنا أن نتأسَّى به؟

فالجواب: هو أن الله نهى إبراهيم عليه السلام عن الاستغفار لأبيه فامتـثـلَ إبراهيمُ أمرَ الله وامتنع عن الاستغفار لأبيه وتبرَّأ منه ، قال جلَّ وعلا: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة:١١٤] ، والبراءةُ من المشركين لا تعني الاعتداء عليهم بغير حقٍّ أو ظلمَهُم، فظلمُ الكافر محرَّمٌ لقوله صلى الله عليه وسلم: «**اتقوا دعوةَ المظلوم، وإنْ كان كافرًا، فإنه ليس دونها حجاب**»(١)، والبراءة من المشركين لا تمنع من تعامل المسلم مع الكفَّار تعاملاً تجاريًّا بالبيع والشراء ونحو ذلك، فقد «تُوفي النبيُّ صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونةٌ عند يهوديٍّ»(٢)، فالبراءةُ من المشركينَ شيءٌ، والتعامل معهم شيءٌ آخر .

(١) أخرجه أحمد في مسنده برقم: (١٢٥٤٩)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٧٦٧)، وهو في الصحيحين دون قوله: « وإنْ كان كافرًا».

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٩١٦) .

المسألةُ التاسعةُ:

أن تكون عبادتُك على سُنَّة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ليس على هواك

فاللهُ خلقك لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]، وبيَّـن لنا كيف نعبدُهُ، فأرسل رسولَه بالهدى ودينِ الحقِّ، قال عزَّ وجلَّ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [الصف:٩]، الهدى: العلم النَّافع، ودين الحقِّ: العمل الصالح، فقد بعث رسولَه محمدًا صلى الله عليه وسلم ليُطاعَ بإذن الله، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [النساء:٦٤].

وقد أَمَرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالاقتداءِ به فقال: «**صَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي**»[(١)]، وقال صلى الله عليه وسلم: «**خُذُوا عَنِّي مَنَاسِكَكُمْ**»[(٢)]، وقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «**فَمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**»[(٣)]، وقال صلى الله عليه وسلم: «من

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٦٠٠٨).

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم: (٩٥٢٤)، وهو عند مسلم في صحيحه برقم: (١٢٩٧)، ولفظه: «**لتأخذوا مناسككم**».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٥٠٦٣)، ومسلم في صحيحه برقم: (١٤٠١).

توضأ نحو وُضُوئي هذا»(١)، إذًا تعبد اللهَ كما أُمِرتَ، قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ [هود:١١٢]، فينبغي أنْ تكونَ العبادةُ على سُنَّةِ رسول الله عَلَيهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، فمَن تعبَّدَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ على غير سنةِ الرسول ﷺ فلن يقبلَ اللهُ منه، والدليل قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا﴾ [الملك:٢]، والعمل الحسن ما كان خالصًا لله، صوابًا على سُنَّـة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ.

قال النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ منه فَهُوَ رَدٌّ**»(٢)، ومعنى ردٌّ: أي مردودٌ على صاحبه، ولو اجتهد وفعل ما فعل، لكنَّه على غيـرِ سُنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ فلن يُقبَلَ عملُه.

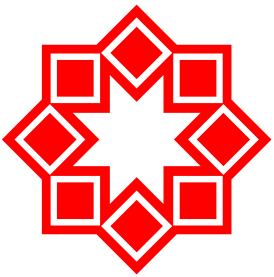

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (١٥٩)، ومسلم في صحيحه برقم: (٢٢٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٦٩٧)، ومسلم في صحيحه برقم: (١٧١٨)، واللفظ له.

المسألةُ العاشرةُ:

أن تكون متابعًا لأصحابِ الرسول عليه الصلاة والسلام

فإنَّ اللهَ يقولُ في كتابه العزيز: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[النساء:١١٥].

قوله: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾، أي: يُخالف الرسولَ صلى الله عليه وسلم فيكونُ الرسولُ صلى الله عليه وسلم في شِقٍّ ،وهو في شِقٍّ آخرَ.

قوله: ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾، السَّبيلُ: هو الطريق، فالمعنى: يتَّبع غيرَ طريق المؤمنين، والمؤمنون هم الصحابةُ رضي الله عنهم، لأنَّه لم يكن ثَمَّة مؤمنون عند نزول القرآن إلا الصَّحابة رضي الله عنهم، فصار معنى الآية: ومَن يتبعْ طريقًا مخالفًا للرَّسول عليه الصلاة والسلام وأصحابِه فجزاؤه ما جاء في تتمَّةِ الآية: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾.

فمخالفةُ هدي الصَّحابة رضي الله عنهم ليس بالأمر الهيِّن؛ لأنَّ هديهم تطبيقٌ عمليٌّ لسنن الرَّسول صلى الله عليه وسلم وهديه، قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: **«إنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ على ثِنْتَيْنِ وسَبْعِينَ ملَّـةً، وتَفْتَرِقُ أُمَّتي على**

ثلاثٍ وسَبْعِين ملَّـةً، كُلُّهُم في النَّارِ إلا ملَّةً واحِدَةً، قالُوا: ومَنْ هي يا رسُولَ الله؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي»(١).

لمَّـا قال النبيُّ عليه الصلاة والسلام : «**وتَفْتَرِقُ أُمَّتي على ثلاثٍ وسَبْعِين ملَّـةً، كُلُّهُمْ في النَّارِ إلا ملَّةً واحِدَةً**»، لم يسألِ الصحابةُ رضي الله عنهم عن الهالكين، لم يسألوا عن الثنتين والسبعين فرقةً! وإنَّما سألوا عن الفِرقة النَّاجية(٢) «قالُوا: ومَنْ هي يا رسُولَ الله؟»، قال صلى الله عليه وسلم: «**ما أنا عليه وأصحابي**».

فذكر عليه الصلاة والسلام أنَّ الفرقة الناجية لا بُـدَّ أن تتَّبع هديَه عليه الصلاة والسلام وهديَ صحبِه الكرام رضي الله عنهم، وقال عليه الصلاة والسلام : «**أوصيكم بتقوى الله والسَّمعِ والطَّاعةِ، وإنْ عبدًا حبشيًّا، فإنَّه مَن يعِشْ منكم بعدي فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسُنَّـتي وسنةِ الخلفاءِ المهديين الرَّاشدين، تمسَّكوا بها وعَضُّوا عليها بالنَّواجِذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**»(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه برقم: (٢٦٤١)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٢٠٣).

(٢) قال الشيخ ابنُ عثيمين رحمه الله: ناجيةٌ في الدنيا من البدع سالمةٌ منها، وناجية في الآخرة من النَّار. [شرح الواسطية١/ ٥٠].

(٣) أخرجه أحمد في مسنده برقم: (١٧١٤٤)، وأبو داود في سننه برقم: (٤٦٠٧) واللفظ له، وصححه الألباني في الإرواء برقم: (٢٤٥٥).

وقوله ﷺ: «**عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ**»(١)، يعني: بأسنانكم، وهو حثٌّ على شدَّة التمسك بالسُّنة، قال عليه الصلاة والسلام: «**عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ**»، ولم يقل: (عليهما) فيه دلالةٌ على أنَّ سنَّـةَ الخلفاء الراشدين الـمهدِيين هي مِن سنة الرسول ﷺ، فكلُّ مَن يدَّعي اتِّباع كتاب الله وسُنَّة رسوله عليه الصلاة والسلام ومحبتهما، فيلزمه العمل وفق فهم الصحابة رضي الله عنهم.

وأضرب لكم مثالًا: بعض الناس يحتفل بمولد النبي ﷺ كلَّ سَنةٍ، وعندما تسأَله هل احتفل الصحابة رضي الله عنهم بمولد النبي ﷺ؟ يقول: نحن نحب الرسولَ عليه الصلاة والسلام، فيقال لهم: هل أنتم تحبُّون الرسولَ عليه الصلاة والسلام أكثرَ مِن محبَّةِ الصحابة رضي الله عنهم له؟

فنحن مأمورون أن نفعلَ كفعلِهم، وأنْ نتبعَ نهجَهُم، وأنْ نقتدي بسنتهم كما قال النبيُّ ﷺ: «**فعليكم بسُنتي وسنةِ الخلفاءِ الـمهديين الرَّاشدين**»، وقال: «**اقْتَـدُوا باللـذينِ مِنْ بَعْدِي، أبي بكْرٍ وعُمَرَ**»(٢)، فالصَّحابة رضي الله عنهم هم خيرُ البشر بعد الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

---

(١) قال ابن الأثير رحمه الله: «**عَضُّوا عليها بالنَّواجِذ**»، هذا مَثَلٌ في شدة الاستمساك بأمر الدين، لأنَّ العضَّ بالنَّواجذ عضٌّ بجميع الفمِ والأسنان. [النهاية ٣/ ٢٥٢].

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه برقم: (٣٦٦٢)، وأحمد في مسنده برقم: (٢٣٢٤٥)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم: (١٢٣٣).

﴿ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠]، فيدخل الصَّحابة رضي الله عنهم في هذه الآية دخولاً أوليًّا، لأنه لم يكن ثمَّة مؤمن سواهم عند نزول الآية، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام: «**خيرُ النَّاسِ قَرْني، ثُمَّ الذِين يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الذِين يَلُونَهُمْ**»(١)، فشهد لهم ربُّ العالمين بأنَّهم خير الأمم، وشهد لهم خاتمُ المرسلين بأنَّهم خير القرون، والصَّحابة رضي الله عنهم بمثابة التطبيق العملي لسُنَّة الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد تأتي أوامرُ مطلقةٌ فيَفهم منها بعضُ النَّاس العملَ على إطلاقه فيُقال لهم: هل فَهِمَ الصَّحابةُ رضي الله عنهم ما تفعلونه اليوم؟ فنحتاج في كثير من الأحيان إلى النظر إلى تطبيق الصحابة ليتبيَّن لنا المقصود من أمر الله ورسوله، فهذه عشر مسائل يحتاجها المسلم في حياته.

والخلاصةُ: أنَّه ينبغي أن نؤمن بأنَّ اللهَ موجودٌ، وهو الأوَّلُ والآخِرُ والظاهرُ والباطنُ، وأنَّه ربُّ العالمين الخالقُ المالِكُ المدبِّرُ، وأنَّه جلَّ وعلا الإلهُ الحقُّ المستحِقُّ للعبادةِ، ويجبُ أنْ نعبدَه ونخلصَ له العبادةَ ولا نشركَ به أحدًا، ويجبُ أنْ نكْفُرَ بالطاغوتِ: وهو كلُّ ما يُعبدُ مِن دون الله تعالى، ويجبُ أنْ نوالـيَ المسلمين الموحدين ونتبرأَ مِن الكُفَّارِ المشركين، ويجبُ أنْ نعبدَ اللهَ تعالى كما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم: (٢٦٥٢)، ومسلم في صحيحه برقم: (٢٥٣٣).

أَمَرنا، فنكونَ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم متَّبعين، و بسلفِ الأُمَّةِ مُقتدين، مِن الصَّحابةِ والتَّابعين، رضي اللهُ عنهم أجمعين، وألحقَنا بهم بِمَنِّهِ ورحمتِه وفضلِه العظيمِ، والحمدُ لله أولاً وآخِرًا وظاهرًا وباطنًا، وصلى اللهُ على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.